07 نظام الحماية بالمغرب والاستغلال الإستعماري

1 ظروف فرض الحماية الفرنسية على المغرب ؛

ظروف (سياق) خارجية	ظروف (سياق) داخلية
يرتكز السياق الخارجي بصفة عامة حول التنافس الامبريالي على المغرب والذي انتهى بتوقيع مجموعة من الاتفاقيات الثنائية بين الدول الاوربية انتهت بانفراد كل من فرنسا واسبانيا باحتلال المغرب: • الاتفاق الفرنسي الإيطالي 1902 حول المغرب وليبيا؛ • الاتفاق الفرنسي البريطاني 1904 حول المغرب ومصر؛ • الاتفاق الفرنسي الألماني 1911 حول المغرب والكونغو؛	تميزت الوضعية العامة بالمغرب مطلع القرن 20م بعدم الاستقرار: • **سياسيا**: ضعف السلطة المركزية بعد وفاة حاجب السلطان باحماد سنة 1900م وتوالي السلاطين في وقت قصير (المولى عبد العزيز + المولى عبد الحفيظ). بالإضافة الى تزايد عدد الثورات والتمردات (تمرد الريسوني والجيلالي الزرهوني). • **اقتصاديا**: تزايد حجم القروض الأجنبية واثقال كاهل الفلاحين بالضرائب (ضريبة الترتيب). • **اجتماعيا**: انتشار الفقر والامراض والاوبيئة وتزايد المجاعات.

⇐ انتهت هذه الأوضاع بوقوع المغرب تحت الحماية الفرنسية والاسبانية بعد توقيع **معاهدة الحماية** بفاس يوم 30 مارس 1912م بين السلطان المولى عبد الحفيظ والسفير الفرنسي رينو.

⇐ رغم أن نظام الحماية يحفظ شكليا (صوريا) على استقلال المغرب تحت سيادة السلطان الا أن الواقع يعطي السلطة الحقيقية والفعلية للإدارة الأجنبية (الفرنسية والاسبانية).

2 مراحل الاحتلال العسكري للمغرب والمقاومة التي واجهته؛

مراحل الاحتلال العسكري	المقاومة التي واجهته
تطلب احتلال فرنسا واسبانيا للمغرب 27 سنة، وذلك ما بين 1907 و1934م، وقد استطاعت القوات الاستعمارية فرض سيطرتها على كامل التراب الوطني عبر مراحل نظرا لشدة وعنف المقاومة المسلحة التي ظهرت بمختلف مناطق البلاد، تكبد خلالها المستعمر خسائر فادحة: ▪ قبل 1912م: تم احتلال الدار البيضاء ووجدة والرباط وفاس. ▪ ما بين 1912 و1914م: سيطرة القوات الفرنسية على وسط البلاد (تازة مراكش...) ▪ ما بين 1914 و1920م: احتلال مناطق الأطلس المتوسط. ▪ ما بين 1922 و1934م: احتلت إسبانيا مناطق بأقصى الشمال والجنوب	واجه المغاربة الاحتلال الفرنسي – الإسباني بنهج أسلوب المقاومة المسلحة والتي دامت من 1912 الى 1934م وشملت المقاومة المسلحة معظم المناطق: ▪ **الجنوب**: بقاد **أحمد الهيبة** إلا أنه انهزم في معركة **سيدي بوعثمان** سنة 1912م. ▪ **الأطلس المتوسط**: استمرت المقاومة 18سنة **بزعامة موحا أوحمو الزياني** الذي كبد القوات الفرنسية خسائر كبيرة في **معركة الهري** سنة 1914م. ▪ **الريف**: بزعامة **محمد بن عبد الكريم الخطابي** الذي ألحق هزيمة كبرى بالقوات الإسبانية في **معركة أنوال** سنة 1924م، واسترجع كل المناطق المحتلة شرق الريف، إلا أن التعاون الفرنسي الإسباني واستخدام أسلحة متطورة أجبرته على الاستسلام سنة 1926م. ▪ **الأطلس الصغير**: بقيادة **عسو أوبسلام** الذي كبد القوات الفرنسية خسائر باهضة في **معركة بوغافر** سنة 1933م.

3 مظاهر الاستغلال الاستعماري وبعض انعكاساته على المغرب؛

مظاهر الاستغلال الاستعماري	انعكاسات الاستغلال الاستعماري
أ - **في الميدان الإداري**: تم تقسيم المغرب في عهد الحماية الى ثلاث مناطق: ▪ **منطقة الاحتلال الفرنسي** (منطقة سلطانية): تشمل وسط المغرب وتضم ادارتين **إدارة مغربية** شكلية (صورية) يرأسها السلطان الذي أوكلت له السلطة الدينية وإمضاء الظهائر. **وإدارة فرنسية**، وهي إدارة فعلية تتكون يمتلها المقيم العام خولت له فرنسا جميع السلطات (تسيير الإدارة، تشريع القوانين، إدارة الجيش ...). ▪ **منطقة الاحتلال الاسباني** (منطقة خليفية): تشمل شمال وجنوب المغرب ويسير الشؤون في هذه النطقة ممثل اسبانيا " المندوب السامي " الى جانب ممثل السلطان " الخليفة ". ▪ **منطقة طنجة الدولية**: تتميز بوجود نظام إداري دولي. ب – **في الميدان الاقتصادي والمالي**: ▪ **ماليا**: تزايد دور البنوك الأجنبية التي سهلت انجاز البنيات التحتية وتحقيق الأرباح. ▪ **فلاحيا**: انتزاع الأراضي من أصحابها واستغلالها من طرف المستعمرين (الاستيطان الفلاحي) + استيلاء المستعمرين على أجود الأراضي الفلاحية وصلت الى 480000 هكتار سنة 1935 + انهيار الزراعة المغربية بفعل فرض ضرائب الإنتاج وتزايد الاستثمارات الأجنبية. ▪ **صناعيا**: الاستغلال المكثف للتروات المعدنية والطاقية (الفوسفاط، الحديد، الفحم...) واحتكار جميع وسائل الإنتاج. ▪ **تجاريا**: هيمنة الأجانب على الأنشطة التجارية واحتكار الشركات الاستعمارية للمبادلات التجارية. ⇐ تحولت الحماية إلى الحكم المباشر منذ سنة 1925م، حيث أصبحت الإقامة العامة تصدر القرارات متجاوزة المخزن، وتفرض على الحكومة المغربية تنفيذها، وعليه أصبحت للإقامة العامة سلطات مطلقة خلافا لما جاء في بنود معاهدة الحماية.	أ – **على المستوى الاقتصادي**: تراجع الانتاجين الفلاحي والصناعي المغربي + توسع المساحات المزروعة من طرف المستعمرين + غزو الأسواق المغربية بالبضائع والمنتوجات الأجنبية + جعل المغرب سوقا لتصريف الإنتاج واستثمار الرساميل + عجز الميزان التجاري المغربي. ب – **على المستوى الاجتماعي**: تضرر الفلاحين المغاربة وجعلهم كأجراء لدى المستعمرين + تدهور وضعية الصناع والحرفيين وتحولهم الى أجراء + الهجرة نحو المدن + تعرض العمال للاستغلال + انتشار البطالة والمجاعة....

مفاهيم ومصطلحات

- **نظام الحماية**: نظام فرض على المغرب بمقتضى معاهدة الحماية ينص على الثنائية الإدارية بالمغرب (اجنبية ومغربية) ويهدف الى القيام بإصلاحات شاملة.
- **معاهدة الحماية**: (معاهدة فاس) تم توقيعها يوم 30 مارس 1920م بين السلطان المولى عبد الحفيظ والسفير الفرنسي رينو.
- **الاحتلال العسكري**: يقصد به التدخل العسكري الذي قامت به كل من فرنسا واسبانيا في المغرب منذ معركة إسلي 1844 الى حدود 1934م.
- **المقاومة المسلحة**: امتدت من 1912 الى 1934 وهي المرحلة الأولى من الكفاح الوطني بزعامة مجموعة من القبائل لمواجهة الاحتلال العسكري للمغرب.
- **الاستغلال الاستعماري**: مجموعة من العمليات التي تهدف الى ربط ثروات وإمكانات المغرب (فلاحيا، ماليا، تجاريا، صناعيا) بالمصالح الاستعمارية وكانت له عدة انعكاسات سلبية على المغرب.